تناول المقال الساخر لقضايا الواقع الاجتماعي (دراسة تحليلية)

أ.د/ ثروت فتحي كامل
أستاذ ورئيس قسم الاعلام التربوى
بكلية التربية النوعية– جامعة القاهرة

أ.م.د/ دعاء فكرى عبدالله
أستاذ الصحافة المساعد بكلية التربية
النوعية جامعة المنوفية

لمياء صبرى عبد العزيز
باحث دكتوراه

ملخص الدراسة:

يمثل المقال الساخر فن وسط بين الصحافة والأدب، ياخذ من الصحافة أنيتها ومتابعتها للأحداث الجارية وياخذ من الأدب بلاغة اللفظ مستخدماً اللغة لصنع المفارقة، التى تستهدف الضحك ظاهراً، وفى باطنها مرارة النقد، والسؤال الذي يطرح نفسه كيف يتناول المقال الساخر قضايا الواقع الاجتماعي، هذا مانسعى للإجابة عنه من خلال دراسة تحليلية وصفية تستخدم منهج المسح والمنهج المقارن معتمدة على أداة لتحليل المضمون عدد من المقالات بالصحف المصرية (الأخبار/الوفد/ المصري اليوم) فى الفترة من١/١٠/٢٠١٧ حتي ٣١/٣/٢٠١٨ بأسلوب المسح الشامل، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها:

- المقال الساخر يتناول كافة قضايا الواقع الاجتماعي على أختلاف سياقتها.
- أهم أهداف المقال الساخر فى تناوله لقضايا الواقع الاجتماعي: عرض وجهة نظر الكاتب/ نقل الأحداث الجارية/ لفت الأنتباه لقضية ما.
- جاءت أتجاهات كتاب المقال الساخر سلبية تجاه أغلب القضايا التى عالجوها.

الكلمات المفتاحية: المقال الساخر/ قضايا الواقع الاجتماعي

Study Summary:

The satirical article represents a middle art between journalism and literature, which takes from the press its follow-up to the current events and takes the bear of eloquence using the language to make paradoxes, which aims to laugh outwardly, and in it the bitterness of criticism, and the question arises how the satirical article deals with issues of social reality To answer it through a descriptive analytical study using the survey method and the comparative methodology based on a tool to analyze the content of a number of articles in the Egyptian newspapers (Al-Akhbar / Al-Wafd / Al-Masry Al-Youm) from 1/10/2017 to 31/3/2018 in a comprehensive survey method.

The most important results are:

- The satirical article deals with all issues of social reality in different contexts.
- The most important objectives of the satirical article in dealing with the issues of social reality: View the viewpoint of the writer / convey current events / draw attention to an issue.
- The cynical writers' attitudes were negative towards most of the issues they dealt with.

Keywords: satirical essay / social reality issues

تمهيد:

يمثل المقال الساخر فن وسط ما بين الصحافة والأدب يأخذ من الصحافة آنيتها ومتابعتها للأحداث الجارية، وعرضها على القارئ، ويأخذ من الأدب بلاغة اللفظ، وعمق الدلالة، مستخدماً اللغة لصناعة فن المفارقة الذي يقدم من خلاله نقداً للقضايا يستهدف فى ظاهره الضحك، لكنه يحمل فى باطنه مرارة النقد، وقد استطاع المقال الساخر طرح العديد قضايا الوقع الاجتماعي بعد صياغتها بلغة جديدة.

عرفت الصحافة المصرية المقال الساخر منذ نشأتها، فمنذ بداية ظهور الصحف، وجدت الصحف الفكاهية التى تقوم على المقال الساخر الذي كان يتناول بالنقد العديد من أحداث وأحوال المجتمع، ويعرضها للقراء بأسلوب ساخر، وتتحول القراءة الضاحكة إلى لحظة تأمل ومحاولة تصحيح للوضع الخاطئ، ومن هنا برز التساؤل الأساسي للدراسة، **كيف يتناول المقال الساخر قضايا الواقع الاجتماعي؟**

مشكلة الدراسة:

يسهم المقال الساخر فى تقديم المعرفة للقارئ بأحداث الواقع الاجتماعي من خلال تناوله لقضاياه بلغة ساخرة حافلة بالدلالات، تدعو القارئ للتأمل فى قضايا الواقع الاجتماعي والتعرف على مايدور حوله، وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية فى: كيف يتناول المقال الساخر قضايا الواقع الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

- أهمية المقال الساخر كفن صحفي يعد مصدراً مهماً لتعريف القارئ بقضايا الواقع الاجتماعي.
- عدم وجود دراسات اعلامية كافية بالمكتبة العربية عن المقال الساخر على حد علم الباحثة.

أهداف الدراسة:

للدراسة هدف عام هو رصد دور المقال الساخر فى تناول قضايا الواقع الاجتماعي، ويندرج تحت هذا الهدف عدة أهداف فرعية:

- معرفة لأى مدي تهتم الصحف المصرية بتواجد المقال الساخر على صفحاتها، وأثر نمط ملكية الصحيفة على هذا التواجد.
- التعرف على السياقات الموضوعية والزمانية والمكانية التى يتناولها المقال الساخر.

الدراسات السابقة:

وجدت الباحثة التراث العلمى المتوفر حول المقال الساخر قليل إلى حد الندرة تتساوي فى ذلك الدراسات العربية والأجنبية، وهدفت الدراسات التي تناولت المقال الساخر إلى تتبع كتابات أحد الكتاب الساخرين (رامي عبد الرؤف٢٠١٧[١]، ثروت كامل ٢٠١٦[٢]، آيات البربري ٢٠١٦[٣]، راشد عيسي ٢٠١٦[٤]، مجيد بياتي ٢٠١٥[٥]، حسام الدين إسماعيل٢٠١٤[٦])، وكان للكاتبين أحمد رجب وجلال عامر النصيب الأكبر من الدراسات فمقالات أحمد رجب أهتمت بها دراسات (ثروت كامل ٢٠١٦، مجيد بياتي ٢٠١٥) وأهتمت آيات البربري بدراسة مقالات جلال عامر، بينما جمع حسام الدين إسماعيل بين دراسة مقالات أحمد رجب وجلال عامر معا فى دراسة واحدة، وهدفت الدراسات السابقة للتعرف على ثقافة السخرية وتأثيرها على المجتمع، وكانت أولى الدراسات التى أسست لدراسة السخرية فى الصحف دراسة (محمود خليل ٢٠٠٣[٧]) حيث أهتمت بأطر استخدام المجاز فى الأعمدة الصحفية، وقد هدفت بعض الدراسات إلى كشف تجليات الصورة الفنية فى المقالة الصحفية (راشد العيسي ٢٠١٦)، والتعرف على سمات النثر عند بعض الكتاب (رامى عبد الرؤوف ٢٠١٧، آيات البربري ٢٠١٦، مجيد بياتي ٢٠١٥)، وكان التساؤل الرئيس عن سمات النص المكتوب وبينت دراسة (محمود خليل ٢٠٠٣) وجود المجاز كمكون أساسي من مكونات لغة الأعمدة الصحفية بهدف السخرية من المواقف والأوضاع وفق أصول تعتمد بصورة أساسية على ثقافة القارئ وأهتمت أغلب الدراسات بدراسة المقال الساخر بالصحف الورقية فى حين أهتمت دراسات أخري بالمضمون الساخر فى وسائل إعلامية أخرى وخاصة الاعلام الجديد (رامى عبد الرؤوف ٢٠١٧، بيبك رحيم ٢٠١٥ [٨])، ورغم أن مقالات أحمد رجب تناولتها أكثر من دراسة إلا أنه يوجد أختلاف فى التناول، فنجد (ثروت كامل ٢٠١٦) أهتم بتناول وتحليل مقال الفهامة بصحيفة أخبار اليوم بينما أهتم (مجيد بياتي ٢٠١٥) بدراسة ٢/١ كلمة بصحيفة الأخبار. جاءت أغلب الدراسات وصفية تحليلية واستخدم بعضها المنهج المقارن (محمد حسام الدين إسماعيل ٢٠١٤) والمنهج التاريخي (بيبك رحيم ٢٠١٥) ومنهج علم اللغة (آيات البربري ٢٠١٦). واستندت الدراسات السابقة للمقال الساخر فى إطارها النظري على نظرية المسئولية الاجتماعية ومدخل التفاعلية (إسلام أحمد عثمان[٩]) ونظرية النص (محمد حسام الدين إسماعيل ٢٠١٤)، وإلى جانب أداة تحليل المضمون التى استخدامتها كل الدراسات السابقة التى تناولت المقال الساخر استخدمت أداة التحليل الأسلوبي (محمد حسام الدين إسماعيل ٢٠١٤، محمود خليل ٢٠٠٣) والتحليل الفني الجمالي معتمدة على المنهج الأسلوبي (راشد العيسي ٢٠١٦).

اختارت الدراسات السابقة عينة الدراسة التحليلية من الصحف المطبوعة التى يكتب بها الكاتب الساخر الذي تدرس أعماله أو المواقع والصحف الالكترونية التى ينشر من خلالها أتفقت كافة الدراسات فى كون السياق السياسي هو أكثر السياقات تناولافى المقال الساخر، وأعتمدت كل الدراسات على دراسات تحليلية وخرجت بمؤشرات حول بنية النص وأسلوب الكاتب ودور النص فى نقل الأحداث الواقعية.

كان الأتجاه السلبي نحو القضايا المطروحة هو الأكثر سيادة فى نتائج كافة الدراسات، وهو ما يتفق وطبيعة المقال الساخر كأداة رفض ومقاومة سياسية (محمد حسام الدين ٢٠١٤) قد تصل لحد تغيير النظام السياسي (بيبك رحيم ٢٠١٥)، وأكدت نتائج الدراسات السابقة على تعدد أساليب التصوير الفني وتعدد الأنماط البلاغية فى المقال الساخر، كما أكدت كافة الدراسات على تناول المقال الساخر للأحداث الواقعية وعكسه لما يحدث فى المجتمع وتوافقه مع السياق الزماني والمكاني الذي ينتج فيه المقال الساخر، وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية من حيث استنادها على أن ما يكتب بالمقال الساخر مصدره الأحداث الجارية الواقعية لأن مادة المقال الساخر تستمد من مجتمعها فى إطاره الثقافي والدلالى، لذا يسهم المقال الساخر فى إعادة صياغة البناء المعرفى للمتلقى ومعاونته على إدراك الواقع الاجتماعي.

حصل القادة السياسيين والمسئولين التنفيذيين على النصيب الأكبر من السخرية والنقد رغم تنوع الوسائل الاعلامية التى نشر بها المقال الساخر(بيبك رحيم ٢٠١٥، إسلام أحمد عثمان ٢٠١٤)، وارتكزت السخرية فى المقال الساخر إلى خلفية ثقافية وفكرية عميقة تستند إلى الثقافة الشعبية للمجتمع (رامى عبد الرؤوف ٢٠١٧، ثروت كامل ٢٠١٦، آيات البربري ٢٠١٦، راشد العيسي ٢٠١٦، مجيد بياتي ٢٠١٥، محمد حسام الدين إسماعيل٢٠١٤)، وهذا ما تسعي إليه الدراسة الحالية من خلال تفسير العلاقة بين المكتوب بالمقال الساخر وتلقي الجمهور لهذه الكتابات فى إطار الشفرة المجتمعية، لم تكتف بعض الدراسات بمجرد الوصف والتحليل للمقال الساخر وإنما حاولت وضع سيناريوهات لمستقبل الكتابة الساخرة (محمد حسام الدين إسماعيل٢٠١٤)، وبينت نتائج الدراسات السابقة وجود علاقة بين توجهات الصحف وأهداف المقال الساخر(محمد حسام الدين إسماعيل٢٠١٤) واستخدمت الدراسات صحف من أنماط ملكية قومية (ثروت كامل ٢٠١٦)، وخاصة (آيات البربري ٢٠١٦)، والمزج بين القومية والحزبية (محمود خليل ٢٠٠٣)، والقومية والخاصة (محمد حسام الدين إسماعيل٢٠١٤)، بينما تستخدم الدراسة الحالية صحف من كافة أنماط الملكية (قومية/ حزبية/ خاصة) ويرجع ذلك لكون الدراسات السابقة تهتم بكاتب محدد، فيما تهتم الدراسة الحالية بالنص أو المقال الساخر ذاته أيا كان منتجه.

أوجه الأستفادة من الدراسات السابقة:

- تقديم صورة واضحة عن موضوع الدراسة الحالية والمفاهيم والتعريفات الخاصة بها كذلك التعرف على عدد كبير من المراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة، و المساهمة فى صياغة تساؤلات الدراسة الحالية، بما يمكن الباحثة من تحقيق أهداف الدراسة بصورة علمية منظمة.

تساؤلات الدراسة :

للدراسة تساؤل رئيس هو: كيف يتناول المقال الساخر قضايا الواقع الاجتماعي بالصحف المصرية اليومية؟، يتفرع عنه عدة تساؤلات فرعية:

- ما السياقات الموضوعية والزمانية والمكانية التى للقضايا يتناولها المقال الساخر؟.
- لأى درجة تهتم الصحف المصرية بالمقال الساخر من حيث (الموقع/ عناصر الإبراز)؟
- ما مصادر كتاب المقالات الساخرة؟
- ما أهداف المقال الساخر بالصحف المصرية؟
- ما أتجاه كتاب المقال الساخر نحو القضايا التى يتناولونها؟
- ما مصادر كتاب المقال الساخر بالصحف المصرية؟
- ما أساليب السخرية التى يعتمد عليها المقال الساخر بالصحف المصرية؟
- ما السمات اللغوية والأسلوبية للمقال الساخر بالصحف المصرية؟

نوع الدراسة:

دراسة وصفية تحليلية تفسيرية مقارنة تهدف لرصد وتوصيف القضايا التى تعالجها المقالات الساخرة ورصد تكرار سياقتها الموضوعية والزمنية والمكانية كمياً بالإضافة لتفسير علاقتها بالواقع الاجتماعي فى ضوء ثقافة المجتمع والمقارنة بين حجم أهتمامات الصحف بالمقالات الساخرة وفقاً لنمط الملكية، من خلال تحليل كمى وكيفي يهتم بخصائص المضمون حيث "يرتبط التحليل الكيفي أرتباطاً وثيقاً بالبحوث التى تجري فى إطار تفسيري يعني أساساً بمسألة إنتاج وبناء المعني"(١٠)

منهج الدراسة:

(١) **منهج المسح:** تستخدم الدراسة الحالية منهج المسح الاعلامي بشقيه الوصفي والتحليلى.

(٢) **المقارنة المنهجية:** تستخدم الباحثة المقارنة المنهجية بين صحف الدراسة المختلفة لبيان مدى اهتمامها بتواجد المقال الساخر علي صفحاتها وفقاً لنمط ملكيتها.

التعريفات الإجرائية:

المقال الساخر: نص نثري يهتم بتقديم رؤية كاتبه فى مختلف القضايا مستخدمة لغة ساخرة، وقد ياخذ شكل ومساحة العمود الصحفي أو شكل ومساحة مختلفة كبرت أو صغرت.

قضايا الواقع الاجتماعي: كل القضايا والأحداث المطروحة على الساحة فى مختلف السياقات.

أدوات الدراسة :

استمارة تحليل المضمون صممت وفقا للقواعد العلمية المتعارف عليها وعرضت على السادة المحكمين[١١] وأجرت الباحثة التعديلات على الاستمارة وفقا لتوجيهات المحكمين حتى أصبحت فى صورتها النهائية.

إجراءات الصدق والثبات:

(١) الصدق Validity

اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهرى للاستمارة من خلال حساب نسبة اتفاق المحكمين على وحدات وفئات التحليل، والتى جاءت بنسبة ٩٣٪.

(٢) الثبات Reliability

يعبر الثبات عن مدى استقلالية البيانات عن أدوات القياس ذاتها، أى الحصول على نفس النتائج عند إجراء التحليل نفسه على فترات متباعدة، واستخدمت الباحثة أسلوب إعادة الاختبار (الباحث ونفسه) بإعادة التحليل مرة ثانية لعينة من صحف الدراسة بلغت نسبتها١٥٪ من العينة الكلية للدراسة، وكانت نسبة الثبات بين التحليل الأول وإعادة التحليل٩٧,٩٪ باستخدام معادلة هولستى.

عينة الدراسة:

تم جمع بيانات الدراسة من الصحف المصرية الممثلة لأنماط مختلفة من الملكية: **(الأخبار/الوفد/ المصري اليوم)** باستخدام أسلوب الحصر الشامل لكل مقال ساخر فى الفترة ٢٠١٧/١٠/١ إلى ٢٠١٨/٣/٣١.

أسباب اختيار العينة والفترة الزمنية:

- تمثيلها لكافة انماط الملكية، وتصدر بصفة دورية يومية.
- أعتماد عدد كبير من الدراسات السابقة على أختيار الصحف السابقة كعينة للدراسة التحليلية، وهو ما أقتدت به الباحثة.
- تميز هذه الصحف بتقديم كتاب ساخرين.

تتمثل فترة الدراسة فى ستة أشهر تبدأ من أول أكتوبر ٢٠١٧م وحتي نهاية مارس ٢٠١٨م، واختارت الباحثة هذه الفترة لأنها شهدت هذه الفترة بعض قرارت الإصلاح الاقتصادي وإجراء الأنتخابات الرئاسية، إضافة لكونها الأحدث وقت إجراء الدراسة، وأعتمدت الباحثة على أسلوب الحصر الشامل في جميع البيانات لكل من مفردات المقال الساخر والرسم الكاريكاتيري لأجل التوصل لنتائج أكثر دقة وشمولا.

نتائج الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة فى (٥١١) عدداً من صحف الدراسة مجتمعة أحتوت على (٦٤٥) مقالاً ساخراً وزعت عل صحف الدراسة كما يبين الجدول رقم (١):

جدول رقم (١)

عدد المقالات الساخرة بصحف الدراسة

الصحيفة / المقال الساخر	الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالي
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
المقال الساخر	٢٨٨	٤٤,٧٪	٦٢	٩,٦٪	٢٩٥	٤٥,٧٪	٦٤٥

السياقات التى يتناولها المقال الساخر:

١-السياقات الموضوعية:

جدول رقم (٢)

السياقات الموضوعية التى تناولها المقال الساخر

الصحيفة / السياق الموضوعى	المقال الساخر							
	الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
سياسي	٥٦	١٩,٤٪	١١	١٧,٧٪	٨٧	٢٩,٥٪	١٥٤	٢٣,٩٪
اقتصادي	٤٩	١٧٪	١٦	٢٥,٨٪	١٩	٦,٤٪	٨٤	١٣٪
اجتماعي	١٨	٦,٣٪	١	١,٦٪	٢٠	٦,٨٪	٣٩	٦٪
تعليمي	١٣	٤,٥٪	٤	٦,٥٪	٥	١,٧٪	٢٢	٣,٤٪
صحي	١٨	٦,٣٪	١	١,٦٪	٦	٢٪	٢٥	٣,٩٪
ثقافي	٢	٠,٧٪	–	–	٥٤	١٨,٣٪	٥٦	١٨,٧٪
اعلامي	١٥	٥,٢٪	٤	٦,٥٪	١٠	٣,٤٪	٢٩	٤,٥٪
رياضي	٣٣	١١,٥٪	–	–	١١	٣,٧٪	٤٤	٦,٨٪
فني	١٣	٤,٥٪	–	–	٨	٢,٧٪	٢١	٣,٣٪
أخري	٧١	٢٤,٧٪	٢٥	٤٠,٣٪	٧٥	٢٥,٤٪	١٧١	٢٦,٥٪
الإجمالي	٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٩٥	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪

يوضح الجدول أن صحف الدراسة تناولت كافة السياقات الموضوعية للواقع الاجتماعي بنسب مختلفة، فيما عدا صحيفة الوفد لم تتناول السياقات الثقافية والفنية والرياضية، وكانت فئة أخري هى أعلي السياقات التىتناولتها المقالات الساخرة بالصحف المصرية، وذلك لأن الباحثة ضمنتها الفئتين الفرعيتين (الفساد/ الإرهاب)، وذلك لأتصالهم بأكثر من سياق، ثم تبعها السياق السياسي فالثقافي، ثم الاقتصادي وتتالت باقى الفئات، ويعكس ذلك حرص المقال الساخر على تناول القضايا ذات الصلة بأحداث الواقع الاجتماعي على أختلاف سياقتها.

٢-فئة السياق المكاني:

يمثل المكان عنصرا مهما فى الأهتمام بقضية عن غيرها فكلما كان الحدث قريبا أو يتصل بالمحيط المكاني الخاص بنا زاد الأهتمام به، ويعبر الجدول رقم (٣) عن فئة السياق المكاني:

جدول رقم (٣)

السياق المكاني للمقالات الساخرة بصحف الدراسة

الصحيفة / السياق المكانى	المقال الساخر							
	الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
محلى	٢٣٦	٨١,٩٪	٥٤	٨٧,١٪	٢٢٦	٧٦,٦٪	٥١٦	٨٠٪
اقليمي	٢٧	٩,٤٪	٣	٤,٨٪	٢١	٧,١٪	٥١	٧,٩٪
دولى	٢٥	٨,٧٪	١	١,٦٪	٤٠	١٣,٩٪	٦٧	١٠,٤٪
مزيج	–	–	٤	٦,٥٪	٨	٢,٧ ٪	١٢	١,٩٪
الإجمالي	٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٩٥	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪

من بيانات الجدول نجد أن الصحف جميعها أهتمت بتناول قضايا ذات سياق محلى تلاها بنسبة كبيرة القضايا ذات السياق الدولي، ثم الإقليمى، وتناولت صحيفتا الوفد والمصري اليوم قضايا مزجت بين أكثر من سياق مكاني بينما لم تفعل ذلك صحيفة الوفد، وتؤكد هذا النتيجة ايضا على أهتمام المقالات الساخرة بتناول قضايا الواقع الاجتماعي وعرضها على جمهور القراء.

٣-فئة السياق الزماني:

جدول رقم (٤)

السياق الزمن للمقالات الساخرة بصحف الدراسة

الصحيفة / السياق الزماني	المقال الساخر							
	الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ماضي	١١	٣,٨٪	١٠	١٦,١٪	٦٠	٢٠,٣٪	٨١	١٢,٥٪
حاضر	٢٦٩	٩٣,٤٪	٤٥	٧٢,٦٪	٢٠٢	٦٨,٢٪	٥١٦	٧٩,٩٪
مستقبل	٣	١٪	–	–	١	٠,٣٪	٤	٠,٦٪
مزيج	٥	١,٧٪	٧	١١,٣٪	٣٢	١٠,٨٪	٤٤	٦,٨٪
الإجمالي	٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٩٥	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪

تبين نتائج الجدول أن السياق الزمن الحاضر كان هو الأكثر يروزا فى القضايا التى تناولتها المقالات الساخرة بالصحف المصرية ، ثم السياق الماضي، فالفئة التى مزجت بين أكثر من سياق، وكان سياق المستقبل أقل السياقات أستخداما، ولم تستخدمه صحيفة الوفد ضمن مقالاتها الساخرة.

مصادر كتاب المقالات الساخرة:

جدول رقم (٥)

مصادر كتاب المقالات الساخرة

الصحيفة / مصدر الفكرة	الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالي		الترتيب
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
تصريحات مسئولين	٤١	١٤,٢٪	٢	٣,٢٪	٢١	٧,١٪	٦٤	٩,٩٪	٥
قضية تهم الرأى العام	٣٧	١٢,٨٪	٢	٣,٢٪	٣٣	١١,٢٪	٧٢	١١,٢٪	٣
أحداث حالية	٨٥	٢٩,٥٪	٣٠	٤٨,٤٪	٥١	١٧,٣٪	١٦٦	٢٥,٧٪	٢
رسالة من الجمهور	١٩	٦,٦٪	–	–	٦	٢٪	٢٥	٣,٩٪	٧
الكاتب نفسه	٥٢	١٨,١٪	٢٣	٣٧,١٪	١٠٦	٣٥,٩٪	١٨١	٢٨,١٪	١
وسائل الاعلام	٣	١٪	–	–	٨	٢,٧٪	١١	١,٧٪	٨
دون مصدر	٣٨	١٣,٢٪	١	١,٦٪	٢٩	٩,٨٪	٦٨	١٠,٥٪	٤
أخرى	١٣	٤,٥٪	٤	٦,٥٪	٤١	١٣,٩٪	٥٨	٩٪	٦
الإجمالي	٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٩٥	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪	

توضح بيانات الجدول رقم (٥) أن فئة الكاتب نفسه كمصدر كانت أولى المصادر لدي كتاب المقال الساخر بالصحف عينة الدراسة وهو نفس ترتيبها بصحيفة المصري اليوم بينما فى صحيفتي الأخبار والوفد كانت فى الترتيب الثاني ويتسق ذلك مع طبيعة فن المقال كفن لإبداء الرأى يعتمد على رؤية الكاتب وذاتيته، فيما جاءت فئة أحداث حالية فى الترتيب الثاني، وهو

نفس ترتيبها لدى صحيفة المصري اليوم، وكانت فى الترتيب الأول لدي صحيفتا الأخبار والوفد، وفى ذلك دلالة على تأثر الكتاب الساخرين بالأحداث الحالية ومشاركتهم فى تناولها وتقديمها للقارئ، وتلاها فى الترتيب الثالث قضية تهم الرأى العام، وهو نفس ترتيبها فى الأخبار والمصري اليوم، ولأن المقال الساخر فن رأى يهتم بالقضايا التى تشغل الرأي العام أيا كانت الفترة الزمنية التى تشغلها سواء منها المهمة والمستمرة كأرتفاع الأسعار أو التى قد تظهر بصورة مؤقتة مثل قضية المطربة شيرين أو الوصول إلى كأس العالم(١٢).

وتأتى فئة دون مصدر فى الترتيب الرابع، ولا تعني أن الكاتب ينقل عن مصادر مجهولة قدر أنه يفضل الأحتفاظ بمصادره، وتلاها فئة تصريحات مسئولين فى الترتيب الخامس، وكان ترتيبها فى صحف الدراسة على حدة الرابع فى صحيفتا الأخبار والوفد، فيما تراجعت إلى السادس فى المصري اليوم، وهو ما يعني أن تصريحات المسئولين لم تعد مصدراً للإضحاك يعتمد عليه الكتاب مثلما كان يفعل الكاتب أحمد رجب.

أهداف المقال الساخر بالصحف المصرية:

جدول رقم (٦)

أهداف المقال الساخر بالصحف المصرية

الصحيفة / الهدف	الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالي		الترتيب
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
السخرية والتهكم	٢١	٧,٣٪	٤	٦,٥٪	١٢	٤,١٪	٣٧	٥,٧٪	٧
طرح تساؤلات	١٣	٤,٥٪	٤	٦,٥٪	١٣	٤,٤٪	٣٠	٤,٧٪	٩
تسلية القارئ	١١	٣,٨٪	٧	١١,٣٪	٤٠	١٣,٦٪	٥٨	٩٪	٥
مهاجمة شخصيات عامة	٣٥	١٢,٢٪	١	١,٦٪	١١	٣,٧٪	٤٧	٧,٣٪	٦
طرح حلول	٥	١,٧٪	–	–	٤	١,٤٪	٩	١,٤٪	١١
عرض وجهة نظر الكاتب	٦٥	٢٢,٦٪	١١	١٧,٧٪	٦٤	٢١,٧٪	١٤٠	٢١,٧٪	١
التعبير عن رأي الجمهور	١٨	٦,٣٪	٩	١٤,٥٪	٦	٢٪	٣٣	٥,١٪	٨
تقديم معلومات	١٨	٦,٣٪	١	١,٦٪	٤٠	١٣,٦٪	٥٩	٩,١٪	٤
لفت الأنتباه	٥٩	٢٠,٥٪	١٦	٢٥,٨٪	٦٣	٢١,٤٪	١٣٨	٢١,٤٪	٢
إحاطة القارئ	٢٧	٩,٤٪	٧	١١,٣٪	٤١	١٣,٩٪	٧٥	١١,٦٪	٣
أخري	١٦	٥,٦٪	٢	٣,٢٪	١	٠,٣٪	١٩	٢,٩٪	١٠
الإجمالي	٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٩٥	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪	

يبين الجدول رقم (٦) أن فئة عرض وجهة نظر الكاتب هي الفئة الأولى فى الترتيب على مستوى الصحف الثلاث عينة الدراسة، وهو نفس ترتيبها لدي صحيفتا الأخبار والمصري اليوم،

وتأخذ الترتيب الثاني لدي صحيفة الوفد، وهو ما يتفق وطبيعة فن المقال بصفة عامة والمقال الساخر بصفة خاصة، حيث أنه أكثر الفنون إبرازاً لشخصية الكاتب ويمثل المساحة الحرة التى يعرض فيها رأيه بصراحة لأمتلاكه أدوات وأساليب تعبيرية خاصة تكون بمثابة شفرة خاصة بينه وبين القارئ، وجاءت فئة لفت الأنتباه لقضية معينة فى الترتيب الثانى، وهو نفس الترتيب بصحيفتا الأخبار والمصري اليوم، والترتيب الأول لصحيفة الوفد وجاءت هذه الفئة فى الترتيب الأول لصحيفة الوفد لكونها صحيفة حزبية معارضة تهتم بلفت الأنتباه للقضايا المختلفة كما يتفق مع طبيعة المقال الساخر، وجاءت فئتا إحاطة القارئ، وتقديم معلومات فى الترتيبن الثالث والرابع على التوالى، وهو مايعكس الدور المهم للمضمون الساخر في تقديم المعلومة وتنبيه القارئ لقضايا الواقع الاجتماعي، وينفى تهمة الإضحاك والتسلية فقط كهدف للمقال الساخر، فنجد أن فئة تسلية القارئ جاءت فى الترتيب الخامس، بينما فئة السخرية والتهكم فى الترتيب السابع، والتسلية هنا فى المقالات عينة الدراسة كان أيضا لها أهداف ضمنية أخري كما نجد مقالات مكاوي سعيد الذي عرض صور من تاريخ مصر الاجتماعي، ومقالات أكرم السعدني التى كان يقدم فيها قصص من حياة والده الكاتب محمود السعدني[١٣]، وجاءت فئة مهاجمة شخصيات عامة فى الترتيب السادس وكان أغلب هذه المهاجمات للوزراء والمسئولين، وقد حصل وزير النقل السابق هشام عرفات على النصيب الأكبر من هذه المهاجمات.

أما فئة التعبير عن رأى الجمهور فجاءت فى الترتيب التاسع، لكنها فى صحيفة الوفد كانت فى الترتيب الثالث، وهو ما يتفق مع طبيعتها كصحيفة حزبية تكون أكثر التصاقاً بالجمهور، وتعبيرا عن قضاياه وجاءت فئة طرح حلول فى الترتيب العاشر، ولم تظهر هذه الفئة فى جريدة الوفد وحصلت على الترتيب الأخير لدى الأخبار وقبل الأخير لدي المصري اليوم وهو ما يوضح أن المضامين الساخرة اكتفت بعرض القضايا وتقديم معلومات عنها ورأت أن دورها هو مجرد جرس إنذار وأن الحل ينبع من القارئ، فقد يري بعض الكتاب أن المقال مشاركة بينه وبين القارئ.

اتجاه كتاب المقالات الساخرة:

جدول رقم (٧)

اتجاهات كتاب المقالات الساخرة

الصحيفة / الأتجاه	الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
إيجابي	٨٩	٣٠,٩٪	٢٠	٣٢,٣٪	٧٥	٢٥,٤٪	١٨٤	٢٨,٥٪
محايد	٧١	٢٤,٧٪	٧	١١,٣٪	١٠٥	٣٥,٦٪	١٨٣	٢٨,٤٪
سلبي	١٢٨	٤٤,٤٪	٣٥	٥٦,٥٪	١١٥	٣٩٪	٢٧٨	٤٣,١٪
الإجمالي	٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٩٥	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪

تبين بيانات الجدول أن الأتجاه السلبي هو الأكثر هيمنة على كتاب المقال الساخر، ويتفق ذلك مع المقال الساخر كأسلوب وأداة رفض لبعض الممارسات التى تحدث فى الواقع ويتفق ذلك ونتائج دراسة راشد العيسي وآيات البربري ومحمد حسام الدين عن استخدام السخرية كأداة مقاومة، وتلاه الأتجاه الإيجابي بفارق طفيف عن الأتجاه المحايد، وقد استخدم الأسلوب الإيجابي عند تناول إجراءات محاربة الأرهاب(١٤)، أو تأييد الأنتخابات وحث الجمهور على المشاركة(١٥)، أو لوجود أكثر من سياق يعرض صور إيجابية(١٦)، أو عرض لذكريات الكاتب(١٧).

وجاءت فئة محايد فى الترتيب الثالث والأخير بفارق بسيط، وظهرت من خلال المقالات التى استدعت التاريخ(١٨)، و المقالات التى قدمت صور من طبيعة الحياة والبشر(١٩).

السمات اللغوية التى يعتمد عليها المقال الساخر:

جدول رقم (٨)

السمات اللغوية للمقال الساخر بصحف الدراسة

الصحيفة / السمات اللغوية	الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالى		الترتيب
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
المفارقة	٥٥	٪١٩,١	١٦	٪٢٥,٨	٦٣	٪٢١,٤	١٣٤	٪٢٠,٨	٢
المبالغة	٤٩	٪١٧	٩	٪١٤,٥	٣١	٪١٠,٥	٨٩	٪١٣,٨	٣
اللامعقول	٧	٪٢,٤	–	–	٧	٪٢,٤	١٤	٪٢,٢	٦
التورية	١٥	٪٥,٢	١١	٪١٧,٧	٢٢	٪٧,٥	٤٨	٪٧,٤	٥
الوصف	١٤٣	٪٤٩,٧	٢٤	٪٢٨,٧	١٢٤	٪٤٢	٢٩١	٪٤٥,١	١
التشبيه	١٤	٪٤,٩	٢	٪٣,٢	٤٤	٪١٤,٩	٦٠	٪٩,٣	٤
أخري	٥	٪١,٧	–	–	٤	٪١,٤	٩	٪١,٤	٧
الإجمالي	٢٨٨	٪١٠٠	٦٢	٪١٠٠	٢٩٥	٪١٠٠	٦٤٥	٪١٠٠	

تعبر السمات اللغوية عن أساليب الساخرة التى يستخدمها كاتب المقال الساخر لتقديم القضايا التى يفضل إبرازها وتقديمها لجمهور القراء، ومن خلال الجدول رقم (٨) نجد أن فئة الوصف جاءت فى الترتيب الأول على مستوى صحف الدراسة ككل، وهو نفس ترتيبها فى كل صحف الدراسة وقد يرى البعض أنها نتيجة لاتتفق وطبيعة المضون الساخر، لكنها تتفق مع أهتمام كتاب المقالات الساخرة بتناول قضايا الواقع الاجتماعي، والذى جاءت فئة العرض المنطقي فى الترتيب الأول، فكون الأفكار تعرض بصورة منطقية لا يستدعى استخدام سمات

لغوية خاصة، لأن العرض المنطقي يتطلب الأمانة فى تقديم الفكرة وهو ما تكفله سمة الوصف، وهنا تود الباحثة أن تسجل ملاحظة: بعد تحليل بعض المقالات الساخرة لم تجد الباحثة ثراءاً فى السمات اللغوية المستخدمة مثلما كان يوجد فى مقالات أحمد رجب وجلال عامر ومحمود السعدنى، وغيرهم من الساخرين، فكانت اللغة فقيرة إلى حد ما.

جاءت فئة المفارقة فى الترتيب الثانى، وهو نفس ترتيبها لدى صحف الدراسة، والمفارقة هى جوهر السخرية، وقد اعتني بعض الكتاب بإظهارها كمقال حمدي رزق (ليلة الخميس)[٢٠] الذي يعرض فيه المفارقة مابين ماتعنيه ليلة الخميس فى الوجدان الشعبي والأدبي، وما تعنيه لدي الحكومة من فرصة لرفع الأسعار فى غفلة من الشعب، لتظهر المفارقة فيما تعنيه ليلة الخميس بين الماضي والحاضر، وجاءت فئة المبالغة فى الترتيب الثالث، ويتفق مع هذا الترتيب صحيفتا الأخبار والمصري اليوم، فيما كانت فى الترتيب الرابع لدى صحيفة الوفد، والمبالغة من السمات اللغوية التى يعتمد عليها المقال الساخر والسخرية بصورة أساسية[٢١]، أما التشبيه فكان فى الترتيب الرابع، ويختلف ترتيبه العام عن ترتيبه لدى كل صحيفة من صحف الدراسة، فنجده فى الترتيب الخامس لدي صحيفة الأخبار، والثالث فى المصري اليوم، والأخير بصحيفة الوفد وقد أجاد الكاتب حمدى رزق فى استخدام هذا الأسلوب بدرجة كبيرة[٢٢].

السمات الأسلوبية للمقال الساخر بالصحف المصرية

جدول رقم (٩)

السمات الأسلوبية للمقال الساخر بالصحف المصرية

الصحيفة / السمات الأسلوبية	الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالى		الترتيب
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الإيجاز	١٩٣	٧٦٪	٢٤	٣٨,٧٪	٨٢	٢٧,٨٪	٢٩٩	٤٦,٤٪	١
الأطناب	٢٥	٨,٧٪	١٣	٢١٪	٨٨	٢٩,٨٪	١٢٦	١٩,٥٪	٢
الأقتباس	٣	١٪	١	١,٦٪	٦	٢٪	١٠	٢,٦٪	٨
التكرار	٢١	٧,٣٪	٣	٤,٨٪	٣٥	١١,٩٪	٥٩	٩,١٪	٣
الحذف	–	–	١	١,٦٪	٢	٠,٧٪	٣	٠,٥٪	٩
التقديم والتأخير	١٠	٣,٥٪	٢	٣,٢٪	٣١	١٠,٥٪	٤٣	٦,٧٪	٥
الأستفهام	١٢	٤,٢٪	١	١,٦٪	١٩	٦,٤٪	٣٢	٥٪	٦
الاستدلال المنطقي	٢٢	٧,٦٪	٥	٨,١٪	٢٧	٩,٢٪	٥٤	٨,٤٪	٤
أخري	٢	٠,٧٪	١٢	١٩,٤٪	٥	١,٧٪	١٩	٢,٩٪	٧
الإجمالي	٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٩٥	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪	

توضح بيانات الجدول رقم (٩) أن الإيجاز هو الأسلوب الأكثر استخداماً فى المقالات الساخرة بصحف الدراسة، وحصل على الترتيب الأول لدي صحف الدراسة، ويتفق أسلوب الإيجاز مع طبيعة السخرية، وعلي عكس الإيجاز يأتى أسلوب الأطناب فى الترتيب الثاني، كما جاء التكرار بالترتيب الثالث كأسلوب مستخدم بالمقالات الساخرة بصحف الدراسة بينما كان الحذف هو الأقل استخداما

درجة اهتمام الصحف المصرية بالمقال الساخر

أولا من حيث الموقع

يعبر موقع المادة الصحفية عن مدى أهميتها، كما يحدد الموقع درجة ارتباط القارئ بالمقال، وينقسم إلى فئتين رئيستين:

١- الموقع في الصحيفة:

٢- الموقع فى الصفحة

الموقع فى الصحيفة

جدول رقم (١٠)

موقع المقال الساخر فى صحف الدراسة

الصحيفة / الموقع فى الصحيفة	الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأولى	–	–	–	–	–	–	–	–
الثانية	–	–	١	١,٦٪	٢١٠	٧١,٢٪	٢١١	٣٢,٧٪
الأخيرة	٢	٠,٧٪	٢٢	٣٥,٥٪	٤	١,٤٪	٣١	٤,٨٪
صفحة الرأى	٢٨٥	٩٧,٩٪	–	–	٨٠	٢٧,١٪	٣٦٢	٥٦,١٪
أخري	١	٠,٣٪	٣٩	٦٢,٩٪	١	٠,٣٪	٤١	٦,٤٪
الإجمالي	٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٩٥	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪

يوضح الجدول عدم نشر أى من صحف الدراسة للمقال الساخر بالصفحة الأولى لها، وربما لم تنشر أى مقالات ساخرة بالصفحة الأولى سوى للكاتب أحمد رجب بصحيفة أخبار اليوم، بينما نشرت كل صحف الدراسة المقال الساخر فى الصفحة الأخيرة، ولكن بنسب متفاوتة فكانت صحيفة الوفد هى الأكثر نشراً بهذه الصفحة فقد اعتادت نشر مقالات أكرم السعدني بها، في حين كانت مقالات حمدى رزق فى صحيفة الأخبار بالصفحة الأخيرة، وبعض مقالاته في

صحيفة المصري اليوم قبل أن ينتقل لصفحة الرأى فى المصري اليوم، ويكون أحد علاماتها المميزة، ويأتى النشر فى الصفحة الأخيرة فى الترتيب الرابع والأخير لفئة موقع المقال فى الصحيفة، بينما جاءت صفحة الرأى فى الترتيب الأول، وهي الفئة التى لم تستخدمها صحيفة الوفد، حيث لا توجد صفحة مستقلة للرأى، وإنما تتناثر على صفحاتها مقالات الرأى، وكانت صحيفة الأخبار هى الأكثر نشراً بصفحة الرأى تلتها صحيفة المصري اليوم، ويتفق هذا الموقع فى الصحيفة وطبيعة المقال الساخر كمادة رأى، وجاء فى الترتيب الثانى الصفحة الثانية وتعد صحيفة المصري اليوم هى المستخدمة لهذه الفئة، فلم تستخدمها صحيفة الأخبار واستخدمتها صحيفة الوفد بمقدار مفردة واحدة فقط، فيما أختارت صحيفة المصري اليوم الصفحة الثانية كموقع [٢٣]ثابت لكتابة اليوميات وتناوب على كتابتها كتاب ساخرون كعمر طاهر وأسامة غريب، ومكاوي سعيد، أما المفردة الوحيدة التى استخدمتها صحيفة الوفد فكانت لمحمد زكى، وجاءت فئة صفحة أخري فى الترتيب الثالث وتعد صحيفة الوفد أكثر صحف الدراسة أستخداماً لهذه الفئة حيث تنتشر المقالات على صفحات الجريدة، وبالنسبة للأخبار والمصري اليوم كانت مفردة واحدة لكل منهما.

١- فئة الموقع فى الصفحة:

يعبر الموقع في الصفحة عن درجة أهميه المادة الصحفية لدي مسئولو التحرير بالصحيفة فيوضع فى موقع يجذب عين القارئ، ويبين الجدول رقم (١١) كيف أهتمت صحف الدراسة بموقع المقال الساخر:

جدول رقم (١١)

موقع المقال الساخر علي صفحات الجريدة

الصحيفة / الموقع فى الصفحة	الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
النصف العلوي	٢٥٦	٨٨,٩٪	٢١	٣٣,٩٪	٢٤٥	٨٣,١٪	٥٢٢	٨٠,٩٪
وسط الصفحة	١٣	٤,٥٪	–	–	٤٩	١٦,٦٪	٦٢	٩,٦٪
النصف السفلي	١٩	٦,٦٪	٢٧	٤٣,٥٪	١	٠,٣٪	٤٧	٧,٣٪
كل الصفحة	–	–	١٤	٢٢,٦٪	–	–	١٤	٢,٢٪
الإجمالي	٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٩٥	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪

توضح بيانات الجدول رقم (١١) أن النصف العلوي من الصفحة هو أكثر الفئات تكراراً فى صحف الدراسة، وهو نفس الترتيب فى صحيفتا الأخبار والمصري اليوم، بينما كان فى الترتيب الثاني لدي صحيفة الوفد، ويعد النصف العلوي من الصفحة هو منطقة الجذب الأولى لعين القارئ، ويعكس ذلك درجة أهتمام صحف الدراسة بالمقال الساخر، ووضعه فى موقع يلفت انتباه القارئ، وبالربط بين نتائج هذا الجدول ونتائج الجدول السابق (الموقع فى الصحيفة) نجد أن صحف الدراسة وخاصة الأخبار والمصري اليوم خصصتا موقعاً محدداً للمقال الساخر مما أوجد ارتباط بين القارئ والمقال الساخر بحكم التعود على التواجد الشكلي له فى صفحة وموقع محدد منها، كما نجد أن صحيفة الوفد حرصت على توحيد موقع مقال أكرم السعدنى كل أسبوع، لكن هذا الحرص لم يشمل باقى الكتاب والمقالات.

جاء الترتيب الثانى من نصيب وسط الصفحة وكانت أغلب المقالات فى هذا الموقع طويلة نسبياً وذات عنوان ممتد وفى الترتيب الثالث جاء النصف السفلي من الصفحة، ويمثل الترتيب الأول لدي صحيفة الوفد، والترتيب الثاني لصحيفة الأخبار بينما لم يمثل فى المصري اليوم سوى بمفردة واحدة[٢٤].

وفى الترتيب الرابع والأخير جاءت فئة كل الصفحة، ولم تمثل هذه الفئة سوى فى صحيفة الوفد لأعتيادها نشر مقالات أكرم السعدني فى كل أو أغلب الصفحة الأخيرة فى العدد الأسبوعى من صحيفة الوفد.

العناصر التيبوغرافية

العناصر التيبوغرافية من عناصر الإبراز المهمة التى تستخدمها الصحف لجذب القارئ ولإبراز شخصيتها التحريرية وتضم العنوان والرسوم والصور، ويبين لنا الجدول رقم (١٢) العناصر التيبوغرافية التى استخدمتها الصحف عينة الدراسة فى تحريرها للمقالات الساخرة:

جدول رقم (١١)

العناصر التيبوغرافية بصحف الدراسة

الصحيفة / العناصرالتيبوغرافية		الأخبار		الوفد		المصري اليوم		الإجمالي	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
العناوين	لايوجد	٢٦٣	٩٤,٣٪	–	–	٣	١٪	٢٦٦	٤١,٢٪
	عمودى	٤	١,٤٪	٣٩	٦٢,٩٪	٢٨٣	٩٥,٩٪	٣٢٦	٥٠,٥٪
	ممتد	٢١	٧,٣٪	٢٣	٣٧,١٪	٩	٣,١٪	٥٣	٨,٢٪
الإجمالي		٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٥٩	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪
الرسوم	لايوجد	٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٥٦	٨٦,٨٪	٦٠٦	٩٤٪
	تعبيرية	–	–	–	–	١١	٣,٧٪	١١	١,٧٪
	ساخرة	–	–	–	–	٢٨	٩,٥٪	٢٨	٤,٣٪
الإجمالي		٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٥٩	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪
الصور	لايوجد	٢٨٨	١٠٠٪	٣٩	٦٢,٩٪	٢٩٥	١٠٠٪	٦٢٢	٩٦,٤٪
	شخصية	–	–	٢٣	٣٧,١٪	–	–	٢٣	٣,٦٪
	موضوعية	–	–	–	–	–	–	–	–
الإجمالي		٢٨٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٥٩	١٠٠٪	٦٤٥	١٠٠٪

وفقا للجدول نجد أن فئة لايوجد عنوان هي الأكثر تكرارا وخاصة فى صحيفة الأخبار، والسبب في ذلك هو وجود عنوان ثابت للمقال وعدم وجود عنوان أخر رئيسي لذا اعتبرت الباحثة هذه الفئة لايوجد عنوان لعدم وجود عنوان فرعي مكمل لها، وتوضح البيانات أن فئة العنوان العمودي هى الأكثر استخداماً فى صحف الدراسة وبخاصة صحيفتا المصري اليوم والوفد، ولم تستخدمه صحيفة الأخبار سوي فى مفردات قليلة لأن أغلبية مقالات صحيفة الأخبار دون عنوان والتى جاءت فى الترتيب الثاني لصحف الدراسة معتمدة على تكرارها فى صحيفة الأخبار، وفى الترتيب الثالث جاءت فئة عنوان ممتد وتباين ترتيبها مع ترتيب الصحف، فجاءت فى الترتيب الثاني لصحف الدراسة جميعاً،وكانت النسبة الأكبر (٣٧,١٪) لصالح صحيفة الوفد.

فئة الرسوم:

عادة لايصاحب أغلب المقالات رسوم ولكن بالنسبة للمقال الساخر يمكن أن يختلف الأمر فقد تصاحبه بعض الرسوم الساخرة، ويوضح الجدول أن أغلب المقالات كانت بدون رسوم

بنسبة (٩٤٪) في حين أحتوت نسبة بسيطة (٦٪) من المقالات على الرسوم الساخرة والرسوم التعبيرية وكان ذلك فى صحيفة المصري اليوم فقط دون غيرها من صحف الدراسة؛ حيث ظهرت فى مقالات الكاتب عاصم حنفي الذى تشارك زاوية المقال مع الرسام مخلوف من خلال مربع صغير يضم نص تصاحبه رسوم قد تكون ساخرة أو تعبيرية تتفق وطبيعة موضوع المقال، وهى تجربة شديدة الشبه بتجربة مصطفي حسين وأحمد رجب وإن كانت الغلبة فيها للنص.

فئة الصور:

تعد الصورة من عناصر الجذب والتوثيق، وإن قل استخدامها مع المقال وبخاصة العمود الصحفي، لذا لم تتواجد فئة الصور إلا بنسبة ضئيلة (٣,٦٪) بصحف الدراسة وكانت فى صحيفة الوفد تحديداً فى مقالات أكرم السعدنى وكانت من فئة الصور الشخصية لبعض الشخصيات التى ورد ذكرها فى مقالاته.

النتائج العامة للدراسة:

قامت الباحثة بمسح شامل لعدد (٥١١) من صحف الدراسة، ووجدت أن عدد المفردات التى أحتوت على مقالات ساخرة هى (٣٧٧) عدد بنسبة (٦٥,٩٪) من مفردات العينة الكلية، وكانت النتائج العامة لتحليل المضمون للمقال الساخر بصحف الدراسة على النحو التالي:

- صحيفة المصري اليوم أكثر صحف الدراسة نشرا للمقالات الساخرة حيث احتوت أعدادهاعلى مقالات ساخرة بنسبة (٥٢,٥٣٪) من إجمالى الأعداد التى تم تحليلها، تلتها صحيفة الأخبار بنسبة (٣١،٧٥٪)، ثم صحيفة الوفد بنسبة (١٥,٧٢٪).
- تميزت صحيفة المصري اليوم فى تقديمها للمقال الساخر حيث استضافت على صفحاتها أكثر من كاتب ساخر، فكانت اليوميات بالصفحة الثانية موقعاً خاصاً بالكتاب الساخرين تناوب على كتابتها خلال فترة الدراسة أسامة غريب ومكاوي سعيد، وبوفاة مكاوي سعيد انتقل عمر طاهر من صفحة الرأى إلى اليوميات بالتناوب مع أسامة غريب، كما نشرت الصحيفة مقالات لجلال عامر وأعادت نشر مقالات لمكاوى سعيد بعد وفاته، ثم أستضافت الصفحة الثانية بدءاً من شهر فبراير ٢٠١٨ مقال الكاتب عاصم حنفي الذي اشترك فى تحريره مع الرسام مخلوف، وقدما مقال ساخر مصاحب لرسوم ساخرة أو تعبيرية داخل مربع صغير، فى حين قدم حمدى رزق مقالا يومياً بصفحة الرأي بالصحيفة كانت أغلب موضوعاته ساخرة.

- اهتمت صحيفة الأخبار بنشر المقال الساخر وخصصت له أماكن ثابتة بصفحة الرأي، وينشر بصورة يومية من خلال عنوان ثابت واتخذ أشكال إخراجية مميزة مثل البوكس الذى كان يكتبه الكاتب عبد القادر محمد على تحت عنوان ثابت **صباح النعناع**، ومقالين صغيرين من حيث المساحة فى الصفحة المقابلة لأحمد جلال تحت عنوان **صباح جديد**، وحازم الحديدي بعنوان **لمبة حمرا**، إضافة لمقالات تنشر بصورة غير منتظمة لهشام مبارك وجمال فهمي، كما احتل محمد درويش موقع مقال حازم الحديدي بداية من نهاية شهر فبراير ٢٠١٨ بمقال كان له عنوان ثابت **نقطة فى بحر**.
- صحيفة الوفد كانت أقل صحف الدراسة أحتفاءاً بالمضمون الساخر رسما ونصا، فلم تضم صفحاتها خلال فترة الدراسة سوي رسما كاريكاتير واحد فقط، وعدد من المقالات الساخرة بلغ (٦٢) مقالا بنسبة (٩,٦٪) من إجمالي المقالات الساخرة التى تم تحليلها، كما لاحظت الباحثة فقرا شديداً فى المستوى التحريري والإخراجي للصحيفة.
- تناولت المقالات الساخرة بصحف الدراسة كافة السياقات الموضوعية التى حددتها أداة تحليل المضمون وكان أكثر السياقات التى تعرضت لها فئة أخرى، ويرجع ذلك إلى أن الباحثة ضمنتها قضايا الأرهاب والفساد لتماس هذه القضايا مع أكثر من سياق من السياقات الموضوعية، إضافة إلى أنها تضم الفئة الفرعية ذكريات الكاتب، بجانب أهتمام الكتاب بمعالجة أكثر من سياق موضوعي فى نفس المقال، وجاء السياق السياسي فى الترتيب الثاني متفقاً مع الدراسات السابقة التى أجمعت على كون السياق السياسي أكثر السياقات تناولا فى المقال الساخر بل أكدت دراسة (بيك رحيم ٢٠١٥) على توظيف المضمون الساخر لتحقيق أهداف سياسية أو إحداث تغيير فى أنظمة الحكم، وجاء السياق الاقتصادي فى الترتيب الثالث واحتل السياق الثقافي ترتيباً متقدماً نسبياً لدى المقال الساخر ويرجع ذلك إلى مقالات مكاوى سعيد الذي كتب مجموعة مقالات عن التاريخ الثقافى والاجتماعي للقاهرة فى أوائل القرن التاسع عشر.
- السياق المحلي من حيث المكان كان الأكثر تواجداً بالمقال الساخر بالصحف عينة الدراسة، ويبرز ذلك أهتمام المقال الساخر بقضايا الواقع الاجتماعي المحلي والحرص على إعادة صياغتها وتقديمها للقارئ، وجاء السياق الدولي فى الترتيب الثانى وأغلبه كان متصلا بقضايا محلية وأقليمية.

- سياق الحاضر هو السياق الزمنى الأكثر تناولا فى المقال الساخر بالصحف عينة الدراسة، ويعكس أهتمام المقال الساخر بقضايا الواقع الاجتماعي وهو ما أكدته الدراسات السابقة كافة، حيث أكدت على تناول المقال الساخر للقضايا والأحداث اليومية في المجتمع متوافقة مع السياق الزماني والمكانى الذى ينتج فيه المقال الساخر.
- كان الأتجاه السلبي هو السائد لدى كتاب المقالات الساخرة نحو القضايا التى يعالجونها، ويتفق ذلك مع طبيعة المقال الساخر كأداة نقد وأعتراض، وهو ما أتفقت فيه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التى أكدت جميعها على سيادة الأتجاه السلبي لدى كتاب المقال الساخر نحو القضايا التي يناقشوها.
- تعددت أهداف المقال الساخر بصحف الدراسة، واستخدمت جميع الفئات التي حددتها الباحثة بنسب مختلفة، وكان عرض وجهة نظر الكاتب هو الهدف الأول متسقا مع كون المقال تعبير ذاتي عن رأي كاتبه، ثم لفت الأنتباه لقضية معينة الذي تلاها إحاطة القارئ بقضايا المجتمع، ثم تقديم معلومات، وتعبر الأهداف السابقة عن الدور المهم الذي يقوم به المقال الساخر فى معالجة قضايا الواقع الاجتماعي وتقديمها برؤية مميزة تسهم فى إعادة بناء الواقع الاجتماعي
- السمات الأسلوبية التى استخدمتها المقالات الساخرة بصحف الدراسة أعتمدت على الإيجاز بصورة أساسية، ثم الأطناب الذى استخدمته بعدة صور منها الترادف، والأطناب مع التعليل والتفصيل بعد الأجمال، ثم جاءت فئة التكرار فى الترتيب الثالث وكان تكرار للمعني لتأكيد الفكرة، وتكرار لمشتقات اللفظ، وفي الترتيب الرابع جاء الأستدلال المنطقي وتتسق هذه السمة مع طبيعة القضايا المعالجة فى المقالات الساخرة لكون مصدرها الأحداث الجارية،
- أهتمت صحف الدراسة بنشر المقال الساخر فى صفحات مميزة فكان النشر من خلال صفحة الرأي والصفحة الثانية التى خصصتها المصري اليوم لليوميات الساخرة، كما أهتمت صحيفة الوفد بالنشر بالصفحة الأخيرة .
- وضع المقال الساخر فى النصف العلوي من الصفحة في أغلب صحف الدراسة وهو موقع مميز جاذب لعين القارئ، كما كانت المواقع ثابتة مما أثر فى ارتباط الجمهور من القراء بها، ولم تستخدم صحف الدراسة كل المواقع بنفس النسبة فلم تستخدم صحيفة الوفد فئة قلب الصفحة، فيما لم تستخدم الأخبار والمصري اليوم فئة كل الصفحة.
- كان العنوان العمودي هو أكثر العناوين التى استخدمتها الدراسة حيث جاءت أغلب المقالات فى شكل العمود الصحفي.
- لم تعتمد أغلب المقالات على الصور أو الرسوم كوسائل إبراز فيما عدا مقالات أكرم السعدني في صحيفة الوفد التى استخدمت فئة الصور الشخصية، ومقالات عاصم حنفي فى صحيفة المصري اليوم التى صاحبتها الرسوم التعبيرية والساخرة للفنان مخلوف.
- كان استخدام الأسم والصورة والبريد الألكتروني أكثر الأساليب استخداما .

المراجع

[١] – رامي عبد الرؤوف رجوب. المقال الساخر فى الصحافة الألكترونية الأردنية مقالات الكاتب كامل نصيرات أنموذجاً " دراسة تحليلية". **رسالة ماجستير**. الأردن. جامعة الشرق الأوسط. كلية الاعلام. ٢٠١٧.

٢ – – ثروت فتحى كامل . الكتابة الساخرة " أحمد رجب نموذجاً " . **الصحافة وقضايا الوطن التعليمية والثقافية والسياسية *والاقتصادية***. القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع،٢٠١٦م. ص:ص ١٢٧:١٨٨.

[٣] – آيات رمضان عبد الفتاح البربري. السخرية والمفارقة بين التكرار والحذف فى مقالات جلال عامر . **رسالة ماجستير غير منشورة** . جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٦م.

[٤] – راشد عيسي. الصورة الفنية فى المقالة الصحفية الساخرة. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**. المجلد.٣ (١١). ٢٠١٦. ص:ص ٢١٠٧:٢١١٦.

[٥] – مجيد بياتي، هادى نظري منظم. الأدب الساخر فى الصحافة المصرية: احمد رجب نموذجاً. **إضاءات نقدية**. السنة الخامسة. العدد١٩. أيلول ٢٠١٥. ص:ص ١٤٧:١٦٦.

[٦] – – محمد حسام الدين إسماعيل. علاقة استخدام السخرية فى الأعمدة الصحفية بالمقاومة السياسية: دراسة تحليلية لكل من أحمد رجب وجلال عامر. **ساخرون وثوار**. (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،٢٠١٤م). ص:ص٢١:٧٣.

[٧] – محمود خليل . أطر استخدام المجاز فى كتابة الأعمدة الصحفية بصحيفتى الأهرام والوفد . **المجلة المصرية لبحوث الاعلام** .ع (٢٠). يوليو– سبتمبر ٢٠٠٣م. ص:ص ١:٦٤.

[2–] Babak Rahimi. (2015). Satirical cultures of media publics in Iran. Sage Journals.VOL77,Issue3. **Available At**: Journals. Sage pub.com.ugrade1.eul.edu.eg. تم الاطلاع ٢٠١٧/٣/٤م

[٩] – إسلام احمد عثمان. السخرية السياسية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية بين الحرية والمسئولية– دراسة تحليلية. **المؤتمر العلمى الدولى العشرون لكلية الاعلام جامعة القاهرة "مستقبل الاعلام المصري فى ظل دستور ٢٠١٤"**. جامعة القاهرة. كلية الاعلام ٢٢–٢٣ يونيه ٢٠١٤. ص:ص ١٩٥:٢٥١.

3– Andrew Browen & Paul Dowling. **Dating Research Methods:Amode for Interrogation for** auducation. Washingtion: The Falmer Press.1998. p82.

[١١] أسماء الأساتذة المحكمين:

الأسماء مرتبة أبجدياً وفق الترتيب الوظيفى:

وظيفة أستاذ/ دكتور:

١– السيد بهنسى حسن
٢– عبد الجواد ربيع سعيد
٣– عبد الرحيم درويش سليمان
٤– محمد حسام الدين إسماعيل

٥- محمد سعد إبراهيم
٦- محمد معوض إبراهيم
٧- نجوى كامل
٨- وائل إسماعيل عبد الباري
وظيفة استاذ مساعد:
١- أحمد عادل عبد الفتاح
٢- عبد الخالق زقزوق عبد الخالق.
٣- هشام رشدي خير الله
٤- هيثم جودة مؤيد
وظيفة مدرس:
١- عايدة المر
٢- محمد رشاد العطار

[١٢] أحمد جلال. **الأخبار**.٢٠١٧/١٠/٩.ع ٢٠٤٣٨، ص١٦.

[١٣]- أكرم السعدني. **الوفد**. ٢٠١٧/١٢/٢٨م.ع ١٧٦٥٤. شقة لندن يا اهلا بالطواجن. الصفحة الاخيرة.

[١٤]- حازم الحديدي. **الأخبار**. ٢٠١٨/٢/١٣. ع ٢٠٥٤٧،ص١٤.

[١٥]- أحمد جلال. **الأخبار**.٢٠١٨/٣/١٨. ع٢٠٥٧٥،ص١٤.

[١٦]- أكرم السعدني. **الوفد**. ٢٠١٧/١١/٢. ع١٧٧٥، الصفحة الأخيرة.

[١٧]- عمر طاهر. **المصري اليوم**. ٢٠١٨/١/٢٣. ع٤٨٥٧، ص٢.

[١٨]- مكاوي سعيد. **المصري اليوم**.٢٠١٧/١٠/١٥. ع٤٨٦١، ص٢.

[١٩]- أسامة غريب. **المصري اليوم**. ٢٠١٧/١١/٣. ع٤٨٩٠، ص٢.

[٢٠]- حمدي رزق. **المصري اليوم**. ٢٠١٧/١٠/٤.ع ٤٨٦٠. ص١٣.

[٢١]- عبد القادر محمد علي. **الأخبار**.٢٠١٨/١/١٢.ع ٢٠٥٢٠. ص١٢.

[٢٢] حمدى رزق. **المصري اليوم**. ٢٠١٨/١/١٨. ع ٤٩٦٤. ص١٣.

[٢٤] - رامى جلال. **المصري اليوم**. ٢٠١٨/١/٢. ع ٤٩٥٠.ص٥.